# من شوارد الشواهد

للأستاذ علي الطنطاوي

سألني سائل عن بيت :

فلو كان قيس هلكهُ هلكَ واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما

المروي في عدد الرسالة الأخير، لمن هو ؟ فقلت : لعَبْدة بن الطبيب ، واسم الطبيب يزيدبن عمرو ، وهو شاعر مخضرم معروف من قصيدته التي رثى بها قيس بن عاصم المنقري وقبله :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما

تحيّةَ من غادرته غرض الردى

إذا زار — عن شحط[1] — بلادَك سلّما

ففرح بذلك فرح من كان عنده لقيط فعرف نسبه ، وكنت قد واليت البحث عن أمثاله من الأبيات الشاردة — التي لا تكاد تجد أديباً ولا متأدباً لا يتمثل بها إذا كتب أو خطب ، وقلّ في المتأدبين من علم أنسابها ، وعرف أصحابها — حتى اجتمع لي طائفة منها صالحة ، تملأ مجلدة لطيفة ، فرأيت أن أنسب بعضها في الرسالة .

من ذلك :

١ — لا تَنْهَ عن خلق وتأتيَ مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

للمتوكل الليثي ، وهو شاعر إسلامي ، كان يمدح معاوية وابنه يزيد . من قصيدته التي يقول فيها :

للغانيات بذي المجاز رسوم فيطن مكة عهدهن قديم

فيمَنْحر البُدْن المقلّد من مِنى

حِلل[2] تلوح كأنهن نجوم

٢ — أخاك أخاك إن من لا أخا له

كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

لمكين الدارمي وهو ربيعة بن عامر بن أنيف ، قدم على معاوية وسأله أن يفرض له ، فأبى ، فخرج من عنده وهو يقول :

أخاك أخاك ... ( البيت ) .

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

وما طالب الحاجات إلا مفرر وما نال شيئاً طالب كنجاح

٣ — العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه القاله

لأبي الأسود الدؤلي . وقبله :

أعصيتَ أمر أولي النهى وأطعت أمر ذوي الجهاله

أخطأت حين حرمتني والمرء يعجز لا محاله[1]

٤ — فمين الرضا عن كل عين كليلة

ولكن عين السخط تبدي المساويا

لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكان صديقاً للحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وكانا يرميان بالزندقة ، فجرى بينهما شيء فقال له :

وإن حسيناً كان شيئاً مُلَفَّفاً فكشّفه التمحيص حتى بدا ليا

أأنت أخي ما لم تكن لي حاجة فإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما بلوتك في الحاجات إلا تماديا

فلست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فمين الرضا ... ( البيت ) .

كلانا غني عن أخيه حياتَه ونحن إذا متنا أشد تغانيا[2]

٥ — فإن كنت مأكولا فكن خير آكل

وإلا فأدركني ولما أمزّقِ

لشاس بن نهار من قصيدة قالها لعمرو بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان وهو عمرو بن هند[3] ، وهند أمه عمة امرىء القيس الشاعر ؛ لما همّ بغزو قومه عبد القيس ، فلما سمعها تركهم ، وتمثل به عثمان يوم الدار . وبه سمي المزق ( بالفتح ) وقيل بالكسر والتحقيق أن المزق ( بالكسر ) شاعر آخر متأخر يعرف بالممزّق الحضرمي .

٦ — كناطح صخرة يوماً ليوهنها

فلم يَضْرها وأعيا قرنَه الوعل

(١) الشحط : البعد (٢) ج حلة بالكسر وهي المحلة .

(١) لا محالة أي لابد ( والبد الناس والمخلص ) ، والذي أحفظه (والمرء يعجز لا المحالة) والمحالة الحيلة وهو من أمثال العرب ، وأنشد في اللسان لأبي دواد

حاولت حين حرمتني والمرء يعجز لا المحاله

والدهر يلعب بالفتى والدهر أروغ من ثعاله

(٢) روى هذا البيت القالي في ذيل الأمالي لنفيره (ص٧٠) أميرية

(٣) وهو المعرق ( الثاني ) وهو الملقب بـ ( مضرط الحجارة )

للأعشى[1] من قصيدته التي مطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

وقبله :

ألست منتهياً عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطّت الإبل[2]

تغرى بنا رهط مسعود وإخوته يوم اللقاء فتردى ثم تمتثل

ومنها البيت المشهور :

قالوا: الطراد! فقلنا: تلك عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل

٧ — عقم النساء فلم يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقم

لأبي دهبل ( وهب بن زمعة ) الجمحي . مدح معاوية ومدح ابن الزبير وولاه عملا في اليمن ، قاله في ابن الأزرق ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وبعده :

نزّر الكلام من الحياء تخاله ضمناً[3] وليس بجسمه سقم

٨ — وكنا كندماني جذيمة[4] حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

لمتمم بن نويرة من قصيدته المعروفة في رثاء أخيه مالك وبعده:

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وتمثلت بهما عائشة لما وقفت على قبر أخيها عبد الرحمن .

٩ — وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدلاء

لأبي الأسود الدؤلي ، قاله لابنه أبي حرب لما قعد عن الكسب وقال : رزق يأتيني ، وبعده :

تجئك بمائها يوماً ويوماً تجئك بحمأة وقليل ماء

١٠ — يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمي إليك رحال القوم والقربا

لمرة بن محكان ، شاعر إسلامي مقل ، يعد في الأشراف الأجواد وبعده :

في ليلة من جمادى ذات أندية[1] لا يبصر الكلب من ظلمائها الطُّنُبا

لا يبتبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا

قالوا ، وكان الضيف يستبق معه سلاحه مخافة البيات ، فهو يقول لها ، ضمي سلاحهم إليك فهم عندي في أمان .

١١ — عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

لعدي بن زيد العبادي ، من قصيدته التي مطلعها :

أتعرف رسم الدار من أم معبد نعم ورماك الشوق قبل التجلد[2]

١٢ — أريد حياته ويريد قتلي .

وتتمته : عذيرك[3] من خليلك من مراد .

من قصيدة قالها عمرو بن معد يكرب لقيس بن مكشوح المرادي ، ( قالوا ) وتمثل به علي بن أبي طالب لما رأى عدوّ الله عبد الرحمن بن ملجم المرادي .

١٣ — إذا لم تستطع أمراً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

لعمرو أيضاً من قصيدته التي مطلعها :

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

١٤ — ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا

لابن مفرّغ الحميري ، واسمه يزيد بن ربيعة ، شاعر إسلامي أوام بهجاء آل زياد بن أبي سفيان ، وهو جد السيد الحميري ، قاله في عبّاد ابن زياد وكان عظيم اللحية .

١٥ — وإني لعبد الضيف ما دام نازلا وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد

كذلك هو على ألسنة الناس ، وروايته :

وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

للمقنع الكندي وهو محمد بن ظفر بن عمير وسمي المقنع لأنه كان لجماله يخاف العين فيتخذ اللثام ، شاعر إسلامي مقل ، مد ود

---

(١) وفي ( المؤتلف والمختلف ) للآمدي ذكر لسبعة عشر شاعراً كلهم يعرف بالأعشى ، وإن أطلق الاسم انصرف إلى الأعشى الكبير ميمون

(٢) الأثلة الأصل ونحت أثلته قال في حبه ، وأطت صوتت وفي حديث أم زرع ( لجعلني في أهل صهيل وأطيط ) أي خيل وإبل .

(٣) الضمن الزمن وزناً ومعنى ، والضمانة الزمانة .

(٤) جذيمة ( كسفينة ) الأبرش ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ملك الحيرة وأخباره مع الزباء ونديميه معروفة مشهورة . وحسب قوم أن الزباء هي زينب ( زنوبيا ) ملكة تدمر ، وليست بها ، وأظن أن قصة الزباء مصنوعة موضوعة .

(١) جمع ندى على الشذوذ لأنه ( في القياس ) جمع لما كان ممدوداً مثل كساء وأكسية (٢) ويروى البيت لطرفه

(٣) العذير : النصير والعاذر وهو منصوب بتقدير الفعل ( اطلب ) وقد نبه في اللسان لعلي بن أبي طالب وإنما تمثل به علي .

فى الأجواد والأشراف ، والبيت من قطعة له هى :

يعاتبنى فى الدين قومى وإنما ... ديونى فى أشياء تكسبهم حمدا
أسدّ به ما قد أخلّوا وضيقوا ... تثور حقوق ما أطاقوا لها سدا

إلى أن قال :

وإن الذى بينى وبين بنى أبى ... وبين بنى عمى لمختلف جدا
فإن أكلوا لحمى وفرت لحومهم ... وإن هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبى حفظت غيوبهم ... وإن هم هووا غيى هويت لهم رشدا
وإن زجروا طيراً بنحس تمرّ بى ... زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا[1]

ولا أحمل الحقد القديم عليهم ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
وليسوا إلى نصرى سراعاً وإن هم ... دعونى إلى نصر أتيتهم شدّا
لهم جُلُّ مالى إن تتابع لى غنى ... وإن قل مالى لم أكلفهم رفدا
وإنى لعبد الضيف .. (البيت)

١٦ — تمتع من شميم[2] عرار نجد ... فما بعد العشية عن عرار

للصمة بن عبد الله القشيرى ، شاعر إسلامى غزل مجيد ، من أبياته المعروفة ، وقبله :

أقول لصاحبى والعيس تهوى ... بنا بين المنيفة فالضمار

وبعده :

ألا يا حبذا نفحات نجد ... وريّا روضه بعد القطار
وأهلك إذا يحل الحى نجداً ... وأنت على زمانك غير زارى
شهور ينقضين وما شعرنا ... بأنصاف لهن ولا سرار

وروى : غبّ القطار . وروى : شهور قد مضين .

١٧ — كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر

( منسوب ) لعباض بن عمرو الجرهمى[3] ، من قطعة ( زعموا أنه) قالها يتشوق بها إلى مكة لما أجلت خزاعة قومه عنها ، وبعده :

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ... صروف الليالى والجدود العواثر
وأخرجنا منها المليك بقدرة ... كذلك يالناس تجرى المقادر
فصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة ... كذلك عضتنا السنون الغوابر
وبدلنا ربى بها دار غربة ... بها الذيب يعوى والعدو المكاشر
فسحت دموع العين تبكى لبلدة ... بها حرم أمن وفيها المآثر

١٨ — وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر .

لأعرابى ، نظر إلى امرأته فرآها تتجمل وهى عجوز ، فقال لها :

عجوز تُرَجّى أن تكون فتية ... وقد لحب[1] الجنبان واحدودب الظهر
تدس إلى العطار سلعة أهلها ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

فأجابته ببيتين ، وجمت عليه نسوتها فضربنه

على الطنطاوى

(١) أى ذهب لحمهما ، ورجل ملحوب قليل اللحم .

(١) من أمور الجاهلية زجر الطير ، والتفاؤل بها أو التشاؤم ( إن طارت يميناً أو شمالا ) ، وهو السانح والبارح ، وقد أبطل ذلك الإسلام فيما أبطله من ضلالات الجاهلية .

(٢) الشميم كالشم . والعرار : نبت فى البادية طيب الرائحة

(٣) وما هذه لغة جرهم — ولا هنا شعرها إن كان لها ( فى عربيتنا هذه ) شعر .


جامعة فؤاد الأول

كلية الطب البيطرى

تعلن كلية الطب البيطرى عن وجود وظائف خالية لمدرسين ب ( من الدرجة الخامسة ) ويشترط فى الطالب أن يكون حاصلا على درجة الماجستير فى الطب البيطرى وتقدم الطلبات باسم عميد كلية الطب البيطرى بالجيزة فى ميعاد لا يتجاوز خمسة عشر يوما من تاريخ نشر هذا الإعلان . وعلى الطالب أن يبين فى الطلب تاريخ حياته ومؤهلاته وأبحاثه إذا كان له أبحاث .

٨١١١